مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الجمعة

بتاريخ: 18 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 24/ 6 / 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

وَلَايَتِـــــي لِأمِـــــيْرِ النَّحْـــــلِ تَكْفِينِـــــي عِنْـــدَ الـــــمَمَاتِ وَتَغْسِـــيْلِي وَتَكْفِينِـــي

وَطِينَتِـــي عُجِنَـــت مِـــنْ قَبْـــلِ تَكْـــوِينِي فِيْ حُـــبِّ حَيْـــدَرَ كَيْـــفَ النَّـــارُ تَكْـــوِينِي

حُبّ عَلِيَ حَسَنَةٌ لَا تَضُرّ مَعَهَا سَيئَة وَبُغْضُ عَلِيَ سَيئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَة.

عَظَّم اللهُ أُجُورَكُم

مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَلَيْكُم جَمِيْعاً..

الحَلقَةُ السّادسةُ مِنْ برنامَجِنَا مَتَى تَرَاكَ.. عَينِي بَقِيَّة الله..؟!

وصلَ الكلامُ بِنا إلى بابِ حطَّة، وقرأتُ من زيارةِ سيدِ الشُّهداء الَّتي نزورهُ بها في الأوّلِ من شهر رجب، وفي النِّصف منه، وفي النِّصف من شعبان (**الْسّلَامُ عَلَيكَ يَا بَابَ حطَّة** -يا أبا عبد الله- **الَّذي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ من الآمنين**) وتساءلتُ هل نَحنُ، نَحنُ الذين نُسمي أنفُسنا بالحُسينيين هل دخلنا الباب مُستقبلين أو مُستدبرين كما فَعَل اليهودُ حين دَخَلوا مُستدبرين باب حطَّة الَّذي نَصَب اللهُ عليه مثالاً لـمُحَمَّدٍ ومثالاً لعليَ صلَّى اللهُ عليهما وآلهما، وأمَر اليهود بالسّجود تعظيماً لهذين المثالين. مَرّ هذا الكلامُ كُلُّه.

وعَرّجتُ على كلمات المعصومين صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين فيما ذَكَروهُ بِخصوصِ عاشوراء، بِشكلٍ سريع أمرّ على كلماتهم كي يتواصلَ البحثُ من حيثُ انتهى.

أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه والكتابَ الَّذي بين يَدَيّ (غيبةُ شيخنا النُعماني) أميرَ المؤمنين يقولُ لحذيفة بن اليمان: فَوالَّذي نَفسُ عَلِيَ بِيَدِه لَا تَزَالُ هَذِهِ الأُمّةُ بَعْد قَتْلِ الحُسَين ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَظُلْمَة وَعَسْف، العسف هو الخروج عن الطريق الصحيح إلى الطريق المعوج، إلى طريق الضلال، ماذا قال سيدُ الأوصياء -فَوالَّذي نَفسُ

عَلِيٍّ بِيَدِه لَا تَزَالُ هَذِه الأُمَّةُ بَعْد قَتْلِ الحُسَين ابْني- ستبقى -فِي ضَلَالٍ وَظُلْمَةٍ وَعَسْفٍ وَجَورٍ وَاخْتِلَافٍ فِي الدِّين وَتَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ لِمَا أَنزَلَ اللهُ فِي كِتَابِه وَإِظْهَارِ البِدَعِ وَإِبْطَالُ السَّنَن وَاخْتِلَالٍ وَقِيَاسٍ مُشْتَبِهَات وَتَرك مُحْكَمَات حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنْ الإِسْلَام وَتَدخُلَ فِي العَمَى وَالتَلَدُّد وَالتَّسَكُّع- التسكُّع؛ الـحَيرة، التَسكُّع؛ عدمُ الاهتداء، التسكُّع؛ أنَّ الأُمّة لا تعرفُ هدفها ولا تعرفُ مَسيرها، الأُمّةُ المتسكِّعة هي الأُمّةُ الَّتي لا تعرفُ طريقها، ولا تعرفُ هدفها ولا تعرفُ إلى أين ستأوي ولا تعرفُ نهاية الطريق ولا تعرفُ مع من تسير -حَتَّى تَنْسَلِخَ- هذه الأمةُ -مِنْ الإِسْلَامِ وَتَدخَل فِي العَمَى وَالتَلَدُّد- التلدُّد؛ الحيرة الـمُتراكبة والـمتراكمة في التلدُّد والتسكُّع، هذا قولُ أمير المؤمنين ولا أظُنني بحاجة إلى شرحه فهو واضحٌ وبيِّنٌ، الأُمّةُ بعد مقتل الحسينِ سيبقى حالها هكذا، الكلامُ طويلٌ لا مجالَ لقراءته بكامله ولكنَّها ستبقى هكذا حتَّى يَثأر الثائرَ بدمه صلواتُ الله عليهما.

ومرّ علينا كلامٌ إمامنا الصادق الَّذي نقلهُ لنا رَزين -**قَالَ: قَالَ أَبُو عَبد الله:** لَمّا ضُرِبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بِالسّيف فَسَقَط ثُمَّ ابْتُدِرَ لِيُقطَعَ رَأسهُ نَادَى مُنَاد مِن بِطْنَانِ العَرْش أَلَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ الـمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعدَ نَبِيِّهَا لَا وَفَّقَكُم اللهُ لِأَضْحَى وَلَا لِفطر- ولا لأيِّ شيء آخر، الأضحى والفطر عناوين لأهمِّ رموزها وأهم عباداتها، فالفطرَ عنوانٌ لصيامها والأضحى عنوانٌ لحجِّها، والحجّ والصيامُ يُلازمانِ سائر العبادات -**ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبد الله:** فَلَا جَرَم وَالله مَا وُفِّقُوا وَلَا يُوَفَّقُون حَتَّى يُثأَرَ بِثَأرِ الحُسَين صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيه- فالأُمّةُ مسلوبةُ التوفيق، أُمّةٌ مخذولة، فأين الإصلاحُ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ خطباؤنا؟ أيّ إصلاحٍ هذا؟!!

ماذا يقول إمامنا الصادقُ وهذا هو (كاملُ الزيارات) الرواية قرأتها من (وسائل الشيعة) للحرِ العاملي، وهذا هو الجزء السابع، من منشورات المكتبة الإسلامية، وهذه الطبعة هي طبعة مكتبة الصدوق، طهران، إيران، الرواية في الصفحة 351، هناك عدَّة طبعات لكامل الزيارات، الباب الثامن والمئة، رقم الحديث الرابع بعد العاشر -**عن الحلبي، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبد الله:** لَمّا قُتِل الحُسَين سَمِعَ أَهْلُنا قَائِلاً بِالْمَدِينَة يَقُول: الْيَوم نَزَلَ البَلَاء عَلَى هَذه الأُمّة فَلَا تَرَونَ فَرَحاً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُكُم فَيَشْفِي صُدُوْرَكُم وَيَقتُلُ عَدُوّكم وَيَنَالُ بِالوِتْرِ أَوْتَاراً، والإمامُ يؤكِّدُ هذا المعنى، الروايةُ طويلة، الإمامُ يُقرِّرُ هذا المعنى ويؤكِّدهُ من أنَّ البلاء نزل على هذهِ الأُمّة، فلا ترى خيراً ولا ترى فرحاً، ستبقى في حيرتها وتيهها وضلالها.

ولا يَقِفُ الأمر عند هذا الحدّ، فإمامنا الرضا صلواتُ الله وسلامهُ عليه وهذا هو الجزء الرّابع والأربعون من (بحار الأنوار)، في الصفحة 283، 284، إمامنا الرضا يقول، والحديثُ مشهورٌ معروف: إِنَّ يَومَ الحُسَين أَقْرَحَ جُفُونَنَا، وأقرَح الجفون -أسالَ الدم منها- إِنَّ يَومَ الحُسَين أَقْرَحَ جُفُونَنَا وَأَسْبَلَ دُمُوعَنَا وَأَذَلَّ عَزِيزَنَا بِأَرْض كَرب وَبَلاء أَوْرَثَتْنَا الكَرْبَ وَالبَلاء إِلَى يَومِ الانْقِضَاء -أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، ويوم الانقضاء إمّا هو يوم القيامة وإمّا هو يوم الظهور، وعلى أقرب الأوقات فهو يوم الظهور- أَوْرَثَتْنَا الكَرْبَ وَالبَلَاء إِلَى يَومِ الانْقِضَاء، هذا هو حالُ العترة، الأُمّةُ الَّتي أورَثَت الكَرب والبلاء لعترة النبي هل تنال توفيقاً؟ ويبقى هذا الكربُ والبلاء حتَّى ظهور إمامنا، أُمّةُ ضلال، أُمّةٌ سُلِب منها التوفيق، ومرّت علينا كلماتُ النبيِ صلَّى الله عليه وآله أنْ لا وُفِّقت هذه الأُمّة، أنْ قُبِحت هذه الأُمّة، هذه أُمّةٌ مُقبّحة مَلعُونة من قبل رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، مرّت علينا كلماتُ

النبيَ الأعظم، الأُمّةُ الّتي قتلت حسيناً صلواتُ الله وسلامهُ عليه، أُمَّةٌ قبيحةٌ ملعونةٌ مشؤومةٌ مخذولة هذه الأُمّة، هذه كلمات المعصومين صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

وهذا إمامنا الجواد والروايةُ أقرأها أيضاً من الوسائل ومصدرها الأصلي (الكافي) لشيخنا الكُليني، **عَن مُحَمّد بنِ إسْمَاعيل الرَّازي، عَن أبي جَعفَر الثَّاني** -الإمام الجواد- **قَالَ: قُلْتُ لَه:** مَا تَقُولُ فِي الصّوم فَإِنَّهُ قَدْ رُوِي أَنَّهم لَا يُوفَّقُون لصَومٍ؟ -هذه الأُمّة الضالة أعداءَ أهل البيت لا يُوفَّقُون لصوم- **فَقَال:** أَمَا إِنَّهُ قَد أُجِيبَت دَعْوَة الْمَلَك فِيهِم، فَقُلْتُ: وَكَيفَ ذَلك جُعلتُ فِدَاك؟ قَال: إِنَّ النَّاس لَمّا قَتَلُوا الحُسَين أَمَر اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى مَلَكاً يُنَادِي أَيّتُهَا الأُمَّةُ الظَّالِمَةُ القَاتِلَةُ عِتْرَة نَبِيهَا لَا وَفَّقَكُم اللهُ لِصَومٍ وَلَا فِطر، المضامين واحدة وواضحة وجليّة جدّاً.

أمّا زيارةُ الناحية المقدَّسة فهي الأصرحُ والأبْيَن، إمام زماننا ماذا يقول؟ **فَالْوَيلُ لِلْعُصَاة الفُسّاق، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلكَ الإِسْلَام** -والعبارات واضحة لا تحتاجُ إلى شرحٍ أو بيان- **وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيَام وَنَقَضُوا السّنَنَ والأَحْكَام وهَدَمُوا قَواعدَ الإِيْمَان وحَرَّفُوا آيَاتِ القُرْآن وَهَمْلَجُوا فِي البَغي والعُدْوان** -الهملجة: الحركة السريعة، حركةُ الفرس السريعة- **لَقَد أَصْبَحَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيه وآله مَوْتُوراً وَعَادَ كتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً وَغُودِرَ الحَقُّ إِذْ قُهِرتَ مَقْهُوراً وَفُقِدَ بِفَقدكَ التَكبِيرُ والتَّهلِيل وَالتَّحرِيمُ وَالتَّحْلِيل وَالتَّنزِيلُ وَالتَّأويل وَظَهَرَ بَعْدَك التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيل وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيل وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَاليل وَالفِتَنُ وَالأَبَاطِيل.**

- **إذاً ما معنى ما يُقال من أنَّ الأُمّة صَلُحَ حَالُهَا؟!!**
- **أيّ صلاحٍ قد حَدَث في هذه الأُمّة؟!!**

وهذا هو تحليلُ وشرحُ وتوضيحُ إمام زماننا، والكلامُ جَلِيّ صريح، أنتم الحسينيون، لا شأن لي بالعلماء والمراجع والكبار، أنتُم الحسينيون هل تحملون هذا الفكر أم تحملون فكراً آخر؟

الواقع الموجود في الساحة الثقافية الشيعيّة المضامين المطروحة على المنبر الحسيني وفي القصيدة الحسينيّة بالضَّبط معاكسة لهذا المعنى، بعبارةٍ صريحة أنتم دخلتُم باب حطّة مُستدبرين، عليكم أن تعودوا، أن تعودوا كي تدخلوا الباب مُستقبلين، من الذي عند الباب؟ إمامُ زماننا، القضيّةُ هي القضيّة، مثلما دخل اليهود بابَ حطّة وكان على البابِ مثالٌ لمُحَمَّد ومثالٌ لعليّ، فَدَخلوا الباب كما قال إمامنا العسكري بأستاههم، بأدبارهم مُستهزئين بالفعلِ وباللفظ، أنتُم من حيث تشعرون ومن حيث لا تشعرون دخلتُم باب حطّة، باب الحسين، مستدبرين ولستم مُستقبلين، بفكرٍ أعوج، هذا الفكر المطروح في الساحة الحسينيّة فكرٌ لا صلة لهُ بمنطقِ أهل البيت، بل إنَّ منطق بني أميّة أقرب إلى منطقِ أهل البيت بل هو منطقُ أهل البيت.

إمامنا الصادق يحدِّثُنا فيقول: وهذا هو (كمال الدين وتمام النعمة) وَكَذَلك بَنُو أُمَيَّة وَبَنُو العَبَّاس لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِم وَمُلْك الأُمَرَاء وَالجَبَابِرَة مِنْهُم عَلَى يَد القَائم مِنَّا نَاصَبُونَا العَدَاوَة وَوَضَعُوا سُيُوفَهُم فِي قَتْلِ آلِ الرَّسُول وَإِبَادَةِ نَسْلِه طَمَعاً مِنْهُم فِي الوُصُولِ إِلى قَتْلِ القَائم، إلى آخرِ كلامه الشريف صلواتُ الله وسلامهُ عليه، بنو

أميّة قَتَلوا الحسين كي يقفوا أمام المشروع المهدويّ، ما هو هذا كلام إمامنا الصادق ينقلُ لنا تحليل الأمويون في قتلهم الحسين، هذا كلامُ الإمام الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه يُحدِّثُ به أصحابَهُ، مجموعة من أصحاب الإمام يدخلون عليه كما ينقل سَدير الصَيرفي -دَخَلْتُ أنَا وَالـمُفَضَّلُ بن عُمَر وَأَبُو بَصِير وَأَبَان بن تَغْلب- إلى آخر الرواية، الروايةُ طويلةٌ والإمام يُحدِّثهم بهذا الحديث، يُحدِّث هؤلاء، هؤلاء رموز الشيعة، وكبار أصحاب الإمام الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، يُحدِّثهم بهذا الحديث ويُخبِرهم أنَّ بني أميّة قتلت الحسينَ صلواتُ الله وسلامهُ عليه كي تَمنع المشروع المهدويّ.

أيّ فهمٍ للأمور عند هؤلاء؟ أنا أسألكم أنتُم الحسينيّون، أنتم أصحاب الحسينيّات، أصحاب المواكب، إنَّكم تعرفون الحسين بحدود دمعةٍ تسفحونها على مُصيبةٍ يقرأها الناعي، ولو دقَّقنا النظر فيها لوجدنا فيها خَلَلاً لأنَّهُ ينقلُ لنا صورة مصيبة الحسين مع مَهانة، ينقلُ لنا صورة العقيلة وكأنَّها إمرأةٌ قُرَويّةٌ من قُرى جنوبِ العراق تبكي على مُصابٍ ألَـمّ بها، هذا الـمُصاب الَّذي ألـمّ بها كأنَّهُ بلاءٌ نَزَل بها من أُناسٍ يُعادون عشيرتها عداءاً عشائرياً، قَلْبٌ للمفاهيمِ وللحقائق ومع ذلك نغضّ النظر عن هذه التفاصيل، تعرفون الحسين بدمعةٍ تبكونها على مُصيبةِ هذه المصيبة لا تُنقَل وفقاً لذوقِ أهل البيت، وإنَّما وِفْقاً لذوقِ شاعرٍ أو ناعٍ قُروي، لا يُدرِكُ حقيقة المشروع الحسيني، وتفهمون الحسين قدْراً يُطبخُ فيه الطعام وتتعصّبون لهذا الموكبِ أو ذاك الموكب الَّذي ينتسبُ لهذا المرجع أو ذاك المرجع، وتتصارعون داخل المواكب على توزيعِ الطعام أو الإشراف على تنظيف القُدُورِ أو استقبال الناسِ عند بوابات المواكب والحسينيّات، أليس هو هذا الواقع؟ وأمّا الشعرَ والأصواتُ فصارت بورصةً تُحسَبُ بالدولارات، فأين هذا الفهمُ وهذا الوعي المهدويّ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ الأمويون ويُطبَقونهُ على أرض الواقع فيَسلتون السيوف على حسينٍ وآل حسين، وأين أنتم أيّها الحسينيّون عن هذا الفهم وعن هذا الوعي وعن هذا المنطق الَّذي تحدَّثت به كلماتُ المعصومين صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين؟ أين أنتم عن منطقِ إمام زماننا؟ **فَالْوَيلُ لِلْعُصَاةِ الفُسّاق لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلَام وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيَام**، إلى آخرِ ما جاء في عباراتِ زيارة الناحية المقدَّسَة.

- عن **أيَ شيء يكشفُ ذلك؟**
- **هل دخلنا الباب مُستقبلين أم مُستدبرين؟**

الويلُ لنا إنْ دخلنا الباب مُستدبرين لأنَّنا نَجعلُ ظُهورنا ونَستدبرَ إمامنا وإمامنا هو الَّذي نُخاطبهُ في دعاء الندبة الشريف: (**أَيْنَ وَجْه الله الَّذي إِلَيه يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء**).

كامل الزيارات لشيخنا ابن قولويه رحمةُ الله عليه، الباب التاسع والسبعون، زياراتُ الحسين بن عليّ، الزيارة الأولى المروية عن إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، ماذا نُخاطبُ سيد الشهداء؟ **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ** -إلى أنْ تقول الزيارة- **وَأَنَّك ثَأْرُ الله فِي أَرْضه حَتَّى يَسْتَثِيرَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقه**.

- **أيّ مُصيبةٍ مُصيبة الحسينِ وأيّ أسرارٍ في هذه المصيبة؟**

- **ماذا تعرفون من أسرارها أيّها الحسينيّون؟**

إنَّكم تدخلون الباب مُستدبرين، هذا منطقُ آلِ محمّد، **وَأَنَّك تَأرُ الله فِي أَرْضه حَتَّى يَسْتَثِيرَ لَكَ من جَمِيع خَلْقه،** ويخرجون علينا يُحدِّثوننا فُلان حسين العصر! وفلان لا أدري ماذا، أيّ منطقٍ هذا؟! وأنتم، أنتم الحسينيون تردّدون هذا الكلام، أيّ منطقٍ هذا؟! هذا الَّذي تُسمّونهُ بحسينِ العصر، هكذا تخاطبونه!!! حسينٌ واحد الذي قال عنه مُحَمّد صلَّى الله عليه وآله: (حُسَينٌ مِنِّي وَأَنَا من حُسَين) حسينٌ واحد، وحُسينٌ الواحدُ هذا هو الَّذي يأمرنا الصادقُ أنْ نُخاطبه: **وَأَنَّك تَأرُ الله فِي أَرْضه حَتَّى يَسْتَثِيرَ لَكَ من جَمِيع خَلْقه** -في نفسِ الزيارة- **ضَمِنَت الأَرْضُ وَمَن عَلَيها** -الأرضُ ومن عليها، نحن جميعاً، شيعتهُ وغيرهم، ضمنت، نحن مسؤولون عن دم الحسين جميعاً، لا مجالَ للحديث عن هذه الحقيقة، ربّما أتحدَّثُ عنها في وقتٍ آخر، لكنَّكُم تستطيعون أنْ تستكشفوا أنَّكم لا تعرفون مُصيبة الحسين، حين أقول (أنَّكم) صيغةُ خطاب، وأنا معكم أيضاً، إنَّنا لا نعرف حقيقة مصاب الحسين- **ضَمِنَت الأَرْضُ وَمَن عَلَيها** -نحن أيضاً في أعناقنا- **ضَمِنَت الأَرْضُ وَمَن عَلَيها** -من عليها جميعاً- **دَمَكَ وَثَأرَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ الله.**

في زيارة أخرى أيضاً في نفس الباب، الباب التاسع والسبعون، أيضاً مرويّة عن إمامنا الصادق: **الْحَمْدُ لِلَّه الوَاحِد الأَحَد الْمُتَوَحِّد بِالأُمُورِ كُلِّهَا** -إلى أنْ تقول الزيارة- **ضَمّنَ الأَرْضَ** -الله ضمّن الأرض- **ضَمّنَ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيها** - نحنُ مُطالبون، دمُ الحسين في أعناقنا، هكذا تقول الزيارات، هذه ثقافةُ آلِ محمّد- **ضَمَّنَ الأَرْضَ وَمَن عَلَيها دَمَكَ وَثَأرَكَ يَا اَبْنَ رَسُولِ الله.**

وفي نفسِ الزيارة أيضاً نُخاطبُ سيّد الشهداء: **أَنَّك تَأرُ الله فِي الأَرْض حَتَّى تَسْتَثِرَ لَكَ** -الأرض- **حَتَّى تَسْتَثِرَ لَكَ من جَمِيع خَلْقه،** الأرض تأخذ ثأر الحسين من جميع خلقه، منِّي ومنكم، هذا هو منطقُ الزيارات، وهذا هو منطقُ حديثِ آلِ محمّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

نعم هنا في الحاشية يعلِّق الـمُعلِّق فيقول: **قَولُه من جَميع خَلقه أي ممّن لهُ مَدخلٌ في ذلك،** هذا الكلام من جيب الصفحة، هذا التعليق من جيب الصفحة، هذا يدخل في قسم التثويل المغناطيسي الذي مرّ الحديثُ عنه في برنامج (الكتابُ الناطق) هذا جزءٌ من التثويل المغناطيسي، الزيارات واضحة وصريحة جدّاً، المضامين واضحة، أنَّ المسؤوليّةَ في أعناق الجميع.

قطعاً المسؤوليّة لها مراتب:

- **هُناك مسؤوليّةٌ شرعيّة.**
- **هناك مسؤوليّةٌ كونيّة.**

فمُصابُ الحسينِ في أبعاده وفي سعَته ما هو بجريمة عاديّة، من تابَعَني في برنامج الكتابُ الناطق وقد نَقَلتُ صُوراً مُوجَزة حين تحدَّثتُ عن قوانين الطَي والنشر، أشرتُ إلى لقطات أشارت إليها زيارةُ الناحية المقدَّسة ممّا جرى في عاشوراء وممّا جرى على أرض كربلاء وممّا جرى على الحسين الشهيد، يمكنكم أنْ تُراجعوا ذلك في البرنامج.

لقد جاء في الحديث عنهم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، والحديثُ عن إمامنا الباقر والكتابُ الذي بين يَدَيّ (عقاب الأعمال) للشيخ الصدوق، **عَن جَابِرٍ** -عن جابرِ الجعفي- **عَن أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِر صَلَواتُ الله عَلَيه:** مَنْ لَـمْ يَعْرِف سُوءَ مَا أُوْتِي إِلَينَا من ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنا وَمَا نُكِبنَا بِه، أيّها الحسينيّون إنّ ما تعرفونه عن آل مُحَمَّد وعن ظلامتهم الذي ينقلهُ الخطباء والعلماء والمراجع هو ما جاء في كتبِ أعداء أهل البيت، لأنَّ الذي جاء على سبيل المثال في زيارة الناحية المقدّسة والزيارات الأخرى، مراجعنا وعلماؤنا يُضعِّفون هذه الزيارات بحسبِ قذارات علم الرجال، فيذهب خطباؤنا وعلماؤنا وكتّابُنا وشعراؤنا فيكرعون في كتب المخالفين عند الطبري وعند غيره، أنا لا أريد أنْ أقول بأنَّ كُلَّ شيء في كتابِ الطبري أو غيره ليس صحيحاً، أنا لا أقول هذا، لكنَّني أقول أيّها الحسينيّون إن ثقافتكم ثقافة استدبارية وليست استقبالية، لا تستطيعون أنْ تدخلوا باب حطّة بهذه الثقافة وأنتم تستقبلون وجه إمام زمانكم، فقد تبيّن ما يُريدهُ إمام زماننا من حديثه في زيارة الناحية المقدَّسة وتبيّن تَحليلهُ للحدَث وللواقعة، وأنتم ثَقافتكم مُعاكسة بالضبط 100%، وهذا مصداقٌ آخر لقولة أردِّدها دائماً من أنَّ إمام زماننا مُشرَقٌ ونحنُ، نَحن الشيعةُ مُغرَبون.

فماذا يقول إمامنا الباقر؟ -مَنْ لَـمْ يَعْرِف سُوءَ مَا أُوْتِيَ إِلَينَا مِن ظُلْمِنَا وَذَهَابِ حَقِّنا وَمَا نُكِبنَا بِه فَهُو شَرِيكُ مَن أَتَى إِلَينَا فِيمَا وُلِينَا بِه- من لـم يعرف ظُلامتنا فهو شريكٌ لمَن ظلمنا، أنتم أيّها الحسينيّون هل تعرفون ظُلامة الحسين وفقاً لمنطقِ إمام زماننا ووفقاً لمنطقِ محمَّد وآل محمّد؟ وفقاً لمنطقِ هذه الروايات والزيارات؟ أم تعرفون ظُلامة الإمام الحُسين وفقاً لما ينظمهُ الشعراء والخطباء، ووفقاً لما يقوله لكم العلماء والمراجع في كتبهم وفي أحاديثهم وهم ينقلون ذلك من كتب المخالفين، وفق أيّ رؤية؟

أنتم دقّقوا في الأمر، لا تقبلوا كلامي، خُذوا كلامي فقط عبارة عن فلاشات، الآن إنسان يسير في الظلام وحدَث وَميض، بَرق، فرأى من بعيد من خلال هذه الإيماضة، من خلال هذه الوَمضة، من خلال هذا الوميض، رأى شيئاً من بعيد، رأى حيواناً مُفترساً، ألا يُفترض فيه بعد أنْ رأى ذلك، ربّما هو قد توهَّم، ولكن ألا يفترضُ فيه أن يحتاط في سَيره؟ اعتبروا حديثي هذا وهو حديثُ أهل البيت، والله ما هو بحديثي، ولكن اعتبروا حديثي هذا عبارة عن إيماضة، عن ومضة في الطريق، دقّقُوا في حالكم أيّها الحسينيّون، دَقّقوا في ثقافتكم، أنتم الشعراء، أنتم الرواديد دَقّقوا، صرتم أغنياء بإسم الحسين، جمعتم الأموال بإسم الحسين، على الأقل قصائدكم الَّتي تبيعونها وأصواتكم الَّتي تؤجِرونها بآلاف الدولارات، على الأقل أنشدوا شيئاً يشتمل على ثقافة مُحَمَّد وآل مُحَمّد، تأكلون بإسم الحسين وتُنشدون شعراً وثقافةً وحديثاً بعيداً عن ثقافة مُحَمَّد وآل مُحَمّد، لماذا؟!! ما الَّذي فعَلَهُ الحسين لنا؟ هذا هو منطقُ مُحَمَّد وآل مُحَمّد وأنتم سلوا أنفسكم.

- **حديثكم مع الحُسين يشتملُ على ثلاث جهات:**

الجهة الأولى: وجدانيّة عاطفيّة وأنتم صادقون في ذلك.

الجهةُ الثانية: جهة المصيبة، المصيبةُ تأخذونها من ألسنة الخطباء الَّذين كرَعوا في الفكر المخالف.

والجهة الثالثة: الجانب العقائديّ والفكريّ، وأنتم بعيدون جدّاً عمّا يُريده أهل البيت في هذا، فلا خبرةَ لكم بحديث أهل البيت وثقافتكم من ثقافة مكتبةٍ يُقال عنها شيعيّة، شُحنت بالفكر المخالف لأهل بيت العصمة.

هذه هي الحقيقةُ الَّتي أنتم عليها، فقولوا كيف دخلتم باب حطَّة؟ مُستقبلين أم مستدبرين؟ وأذكِّرَ من تابعني في الحلقات الماضية حين وصل الحديثُ إلى الإخلاص والـمُخلصين فَقلتُ بأنَّ هذا المعنى يتجلَّى من دعاء الندبة الشريف، هناك صنفان: صنفٌ أخلصَ للحقّ وَصنفٌ أخلص للباطل (**أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء**) ما بين هذا الصنفين قومٌ كثير هم النَّظَّارة لا شأنَ لي بهم، هؤلاء كما نقول في تعابيرنا الشعبية في العراق: (فَاخْرَة، لا دنيا ولا آخرة) هؤلاء النَّظَّارة، الحديثُ عن الـمُخلصين الذين أخلصوا للحقّ الأولياء والَّذين أخلصوا للباطل الأعداء (**أَيْنَ مُعِزُّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلُّ الأَعْدَاء**).

- **من هم الأولياء؟**

دعاء الندبة مرويٌ عن إمامنا الصادق وعن إمامِ زماننا الحُجّة بن الحسن، الدعاء نفسه هو يعرِّفُ لنا هؤلاء الأولياء فَيبيَن الميزة الواضحة الظاهرة فيهم: (**أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذي إِلَيه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**) إذاً الأولياء هم المتوجّهون إلى وجهِ الله وهو الحُجّةُ بن الحسن.

فمن يحملُ ثقافةً معوجّةً، يحملُ ثقافةً وفكراً لا علاقةَ له بمنهج مُحَمَّد وآل مُحَمّد هل يستطيع أن يدخل باب حطَّة الَّذي من دَخَلهُ كان من الآمنين؟ هل يستطيع أن يدخل مُستقبلاً ووجهه إلى الحُجّة بن الحسن؟ لا يمكنُ ذلك، العقل يرفض ذلك والحكمةُ ترفض ذلك، لا يمكن أبداً.

هناك منطقان: مَن اسْتَمَعَ إِلَى نَاطِقٍ فَقَد عَبَدَه فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ الله فَقَد عَبَدَ الله -وهذا هو منطقُ الناطق عن الله، هذا هو منطقُ أهل البيت الناطقون عن الله، هذه كلماتهم، أحاديثهم، خُطبهم، رواياتهم، زياراتهم، هذه ثقافتهم، وهذا فكرهم -فمَن اسْتَمَعَ إِلَى نَاطِقٍ فَقَد عَبَدَه فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ الله فَقَد عَبَدَ الله (**أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذي إِلَيه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**) وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَن إِبْلِيس فَقَد عَبَدَ إِبْلِيس، الَّذي يعبدُ إبليس هل يستطيع أن يدخُل باب حطَّة مُستقبلاً؟ سيدخلون الباب على أستاههم كما فعل اليهود، لأنَّهم ما سجدوا تعظيماً لمثال مُحَمَّدٍ وعلي، سَجدوا لمَن؟ سجدوا للعجْل.

الأمورُ مُترابطةٌ، هناك في كُتب التأريخ وفي كتب الأخبار، في كتب السيَر أنَّ بني إسرائيل لَمّا عَبروا، القُرآن يُحدِّثنا عن ذلك، لَمّا عَبروا البحر مَرّوا بقومٍ كانوا يعبدون الأصنام، فطلبوا من النبي مُوسى أنْ يَصنع لهم صنماً يعبدونهُ

كما يعبد هؤلاء، وهم قد رأوا الآيات بأنفسِهم، فَنهَرَهُم ونَهَاهُم موسى وبَيّن لهم الأمر، لكنَّ سُوء الأدبِ هذا ظهرت آثارهُ في العِجل، لماذا؟ لأنَّ كُتب التأريخ وكُتب السِير تقول بأنَّ القوم الَّذين مَرّ عليهم بنو إسرائيل كانوا يعبدون أصناماً للبقر، يعبدون البقر وصنعوا لها أصناماً، وبنو إسرائيل أُعجِبوا بتلك الأصنام، بتلك الأصنام البقريّة، فلمّا ضَلَّوا الشيطان قادهم على يد السامري إلى عبادةِ عجل.

أحاديث الأئمَّة تقول، الإمام يقول لأصحابِه: ألا تنظرون إلى البقرة فعينها مكسورة، انظروا إلى البقرة، البقرة عينها مكسورة فعلاً، ترون انكساراً في عين البقرة، وهذا الانكسار زاد عينها جمالاً، ألا تُشبّه عيون النساء الجميلة بعيون المها، والمها البقر الوحشي، ألا يُشبّه الشعراء الفتيات الجميلات بالجآذر كما يقول المتنبي: (من للجآذر في زَيِّ الأعاريبِ)، الجآذر جمع لجؤذَر والجُؤذَر هو ابن البقرة الوحشية، إبن المها، فالأدباءَ العرب يُشبّهون عيون النساء الجميلة بِعُيون المها، بعيون الجأذر، إمامنا الصادق يقول: ألا تنظرون البقرة كيف انكسرت عينُها، لقد انكسرت عينها حياءاً من الله مُنذ أن عبد بنو إسرائيل العجل، لَمّا عبدوا العجل وأساءوا الأدب مع محمّد وآلِ محمّد، حين أساءوا الأدب مع مُحَمَّدٍ وآل مُحَمّد انكسرت عَينُ هذه البقرة.

مرّ علينا الحوار الَّذي ذَكَره لنا إمامنا الصادق، إمامنا العسكريّ، الحوار الَّذي ذَكَره لنا إمامنا العسكريّ في تفسيره الشريف فيما بين العجل التمثال وبين مُوسى النبي حين قال بأنَّ هؤلاء ما خذلوا فَعَبَدوني واتَّخذوني إلهاً إلَّا لِتهَاونِهِم بِالصّلاة على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمّد.

- **سؤالٌ يطرحُ نفسهُ.**

يطرحُ نفسهُ عند الَّذين قَبِلوا حديثي، الَّذين اقتنعوا بعد هذه المقدِّمات والبيانات من أنَّهم يحملون ثقافةً مُستدبرة وليس مُستقبلة، ثقافةٌ مستدبرة، الثقافة المُستقبلة هي هذه الموجودة في حديثِ أهل البيت، أمّا الثقافة الشائعة في الوسط الشيعي حين يكون الحديث عن عاشُوراء يَنحَصِرُ الحديث بالموقف السياسي، هذه ثقافة مُستدبرة، وحين يكون الحديث عن آثار عاشوراء يتحوّل الحديث إلى أنَّ عاشوراء قَصَمت ظهر الأمويين، كيف قَصَمت ظهر الأمويين وهم بقوا في الحكم؟!!! يزيد بقي في الحكم، قَصُرت المدَّة، طَالت، وجاء بعده الأمويون، وبعد ذلك انتقل حكمهم إلى الأندلس إلى إسبانيا، وهل العبّاسيون أفضل من الأمويين؟!! وهل العُثمانيون أفضل من الأمويين؟!! وهل...

يكون الحديث عن آثارِ ثورة الحُسين، ثورة عبد الله بن الزبير في الحجاز، ثورة أهل المدينة، ثورة فلان، ثورة فلان، ثورة ابن الأشعث في زمان الحَجّاج، وأمثال هذه الترهات تؤلَّف الكُتُب وتُطبَع وتُحوّل إلى مناهج دراسية وتُطرَح على المنابر ويُثقَّف الناس بها وتُحصَر عاشوراء بهذه التُرهات.

هذه المطالب لو تُذكَر في حواشي حواشي الوقائع التأريخيّة الَّتي حدثت بعد عاشوراء يُمكن أن تُقبل بوجهٍ أو بجهةٍ من الجِهات، لكن الجوهر الأساس في مشروع عاشوراء لا عَلاقة لهُ بكلِّ هذه المطالب الَّتي تُطرَح على

المنابر، فالَّذي يُطرَح ثقافةٌ مستدبرةٌ، ما هي بثقافة مُستقبِلة، لماذا صار الحالُ هذا؟ صار الحال لأنَّ المصدر الجهة التي تُمَوِّل الساحة الثقافيّة الشيعيّة هي الأخرى مُستدبرة.

على سبيل المثال: هذه الآية تُعتَبَر من النصوص المركزيّة في البحث العلمي الدينيّ، الآية السادسة من سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ إلى آخر الآية، مَنطوق الآية واضح: أنَّكم لا تردُّوا خَبر الفاسق، وإنَّما تأكَّدوا من مضمون الخبر، يعني السند لا قيمةَ لهُ، والآية تتحدَّث عن فاسقٍ حقيقي بِحُكمِ الله، لأنَّ الآية نزلت مرّتين، مرّة في الَّذين قَذَفوا السيّدة ماريا القبطيّة، ومرّة نزلت في الوليد بن عقبة، والمثالان، النموذجان، الحالتان من أوضح حالاتِ الفِسقِ والفُجور وغير ذلك من الأوصاف السيّئة، فالحديثُ عن فاسقٍ حقيقي هنا، الآية تقول لا تردّوا خبره، اذهبوا إلى مضمون الخبر، يعني الأساس هو المتن وليس السند، هذا هو المنطقُ القُرآني.

عُلماء الأمّة، مراجعُ الأمّة يَتركون هذا المنطق يبحثون وراءَه عن المفهوم.

القُرآن هنا يريدُ منّا أنْ نَعمل بمنطوق الآية، مفهوم الآية يمكن أنْ يكون مطلوباً ولكن في هذه الآية بالذَّات ليس مطلوباً، لأنَّ مفهوم الآية أيضاً بحاجةٍ إلى توضيح.

ما هو مفهوم الآية؟

مفهوم الآية: أنَّه إذا جاءكم الثقة بِخبر فاقبلوا خبره، يعني ما وراء قراءة ما وراء السطور.

الآية أساساً تقول: إذا جاءكم الفاسق لا تردّوا خبره، تأكَّدوا من المضمون.

إذا جاءكم شخصٌ موثوق فاقبلوا خبره، ولكن أيضاً بشرط، لابُدَّ أنْ يكون هذا الموثوق دقيقاً في النقل، إذا لم يكن دقيقاً في النقل علينا أيضاً أن نُدقِّق في خبره.

فالآية أساساً ليست ناظرة إلى هذا الموضوع، العلماء يتركون المنطوق، يعني لا يدخلون من الباب، يدخلون كاللُّصوص من الشُبّاك، وهذا هو الاستدبار في الثقافة، هذا الاستدبار هو الَّذي جَعَل ثقافتَكُم ثقافةً مستدبرة.

أميرُ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه ماذا يقول؟ أمير المؤمنين قال: (اعْرِف الحَقّ تَعرِف أَهْلَه) الحقّ؛ المضمون، المتن، ما قال اعرف أهل الحقّ تعرف الحقّ، قال: (اعْرِف الحَقّ تَعرِف أَهْلَه) إذا عرفت المضمون.

ماذا قال أميرُ المؤمنين؟ قال: (اعرفوا الرَجَالَ بِالحَقّ وَلَا تَعرِفُوا الحَقّ بِالرَجَال) -هذه الكلمة تقضي على علم الرجالِ من أوّله إلى آخره، انتبهوا إلى هذا المضمون- (اعرفوا الرَجال بالحقّ) اعرفوا ماذا يقولون، ولا تعرفوا الحقّ بالرجال، ولا تقبلوا الكلام لأنَّ الَّذي نَقَلَهُ موثوق، هذا هو منطقُ أهل بيت العصمة.

هذا هو (علل الشرائع) للشيخ الصدوق، والروايةُ: **عَن أبي إسحاق الأَرْجَاني، رَفَعَهُ، قَال: قَالَ أَبُو عَبد الله** -يعني رفع الحديث- **قَالَ: قَالَ أَبُو عَبد الله عَلَيه السّلام:** أَتَدْرِي لِمَا أُمرتُم بِالْأَخْذ بِخِلَاف مَا تَقُول العَامّة؟ فَقُلْتُ: لَا نَدْرِي، فَقَال: إِنَّ عَلِياً لَـم يَكُن يَدِينُ الله بِدِينٍ إِلَّا خَالَفَت عَلَيه الأُمَّةُ إِلى غَيرِه إِرَادَةً لِإِبْطَالِ أَمْرِه وَكَانُوا يَسْأَلُون أَمِيرَ الـمُؤْمِنِين عَن الشَّيء الَّذي لَا يَعْلَمُونَهُ فَإِذَا أَفْتَاهُم جَعَلُوا لَهُ ضِدّاً مِنْ عِنْدِهِم لِيَلْبِسُوا عَلى النَّاس، يعني الثقافة عند المخالفين ثقافة مُستدبرة مقلوبة، هذا هو الَّذي فعلوه، هذه الثقافة تمسّك بها عُلماؤنا، منطقُ السند هذا هو منطقُ البخاري ومنطقُ الشافعي، منطق المخالفين، أوّل من أسّس علم الرجال هم، بسببِ علم الرجال دُمّرت هذه الثقافة، دُمّرت هذه الزيارات، دُمّر هذا الحديث، شُوِهَت ثقافةُ أهل البيت، فالثقافةُ في المؤسّسة الدينيّة ثقافةٌ مُستدبرةٌ وليست مُستقبلة.

هذا هو الكافي الجزء الأوّل، هذه الطبعة طبعة دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران، في الصفحة 89، (باب الأخذ بالسُنَّة وشواهد الكتاب)، الحديثُ الثاني، عبد الله بن أبي يعفور يسألُ الإمام الصادق -**قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبد الله** عَن اختِلَاف الـحَدِيث يَروِيه مَن نَثِقُ بِه وَمِنْهُم مَن لَا نَثِقُ بِه؟ قَالَ: إِذَا وَرَدَ عَلَيكُم حَدِيث فَوَجَدْتُم لَهُ شَاهِداً من كِتَابِ الله أو من قَولِ رَسُولِ الله وَإِلَّا فَالَّذي جَاءَكُم بِهِ أَوْلَى بِه- سواء كان موثوقاً أم لـم يكُن، الميزان هو المتن، اعرف الحقّ تعرف أهله، إذا رأيت هذا الـمتن صحيحاً فاعلم أنَّ راويه كان صادقاً في هذا النقل، ليس صادقاً مُطلقاً، كان صادقاً في نقل هذا الـمتن، كان صادقاً في نقلِ هذا الخبر، اعرف الحقّ تعرف أهله، فهذا الَّذي نقل لنا الخبر كان من أهلِ الحقّ في حال نقله لهذا الخبر. لهذا الخبر الحقيقي.

هذا هو منطقُ آل محمّد، المنطق الموجود في المؤسّسة الدينيّة، هل المنطق الَّذي يتعامل به الخطباء والشعراء هو هذا المنطق؟ أبداً، منطق معاكس، منطق مُستدبر، ولهذا المؤسّسة الدينيّة دخلت باب حطَّة مُستدبرةً أيضاً، وأنتم الشعراء والخطباء دخلتم الباب مستدبرين، هذه ثقافة مُستدبرة.

سُبّوني ولكن رُدّوا على هذه الحقائق، ليس مُهمّاً أنا، كما قُلت قبل قليل أنا عبارة عن مصدر فلاشات لا أكثر، أنتم ابحثوا عن هذه الحقائق بأنفسكم، تُريدون نُصرة إمامِ زمانكم، كيف تستطيعون أنْ تَنصروا إمام زمانكم وأنتُم لا تستجيبون لدعوته، هذا شهرٌ دُعيتُم فيه إلى ضيافة الله، وهذه الضيافةُ تحتاجُ إلى لباس، تحتاج إلى شروط صحيحة، وتحدَّثنا عن لباس الضيافة وهو الصيامُ الزهرائي، الصيامُ الَّذي يُكسَرُ الأصنام، وإنَّنا لنْ نَنَال الوصف الذي تحدَّث عنهُ إمامنا السجّاد وأشارت إليه روايةُ أبي خالد الكابلي الَّتي مرّت علينا.

الروايةُ الَّتي أشرتُ إليها رِواية أبي خالد الكابلي عن إمامنا السجّاد مرّت علينا، وأعيدُ قراءتها عليكم لأنَّها هي أساسُ البرنامج، وهذه الروايةُ تتحدَّثُ عن برنامجٍ مُتكاملٍ للشيعة في زمان الغيبة، كان من الـمُفترض أنْ يكون ولكنَّهُ لم يتفعَّل هذا البرنامج -**يَا أَبَا خَالد**- إمامنا السجاد يقول: إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيبَتِه القَائلِينَ بِإِمَامَتِه وَالـمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِه أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَان، لماذا؟ لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم من العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالـمَعْرِفَة، العُقُول والأفهام والمعرفة بِمقاسات أهل البيت، ولكنَّنا نرى الثقافة ثقافةً مُستدبِرةً لا علاقةَ لها بثقافة أهل البيت، فهل العقول الموجودة والأفهام والمعرفة وفقاً لموازينِ أهل البيت؟ أليس الأثر يدلُّ على المؤثِّر، الثقافة الموجودة ثقافة

مُستدبرة، تكشفُ عن عقلٍ مُستدبر، عن فهمٍ مستدبر، عن معرفةٍ مُستدبرة، أعتقد هذه القضيّة بديهيّة، الورد يعطي رائحة والمزابل تعطي رائحة، لا يُمكن أن يستدلّ الإنسان برائحة المزابل على الورد أو أنْ يستدلَّ برائحة الورد على المزابل، (طَلَبُ الـمَعَارِفِ من غَيرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ البَيتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا) إنكارهم يعني المزابل، وطريقهم يعني الورود، لا يمكن الخلط بين هاتين الرّائحتين؛ بين رائحة الورد وبين رائحة المزابل، لا يُمكنُ أبداً.

لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم من العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالـمَعْرِفَة، إذا كانت هذه العقول والأفهام والمعرفة أعطاها الله لأُناسٍ كما قال إمامنا السجّاد هم أفضلُ أهل كُلِّ زمان، فهل هذه العقول والأفهام والمعرفة تقودنا إلى الطبري وإلى الفخر الرّازي وإلى ابن عربي وإلى سيد قُطب؟! هل هي هذه العقول المقصودة؟ بالنسبة لي لا أعتقدُ ذلك، إذا كُنتم أنتم تعتقدون ذلك هذه القضيّة راجعة إليكم، أنتم أحرار ولكنّني أقول لكم هذا أيضاً من الفهم الـمُستدبر، وهذا أيضاً من الثقافة الـمُستدبرة.

لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم من العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالـمَعْرِفَة -النتيجة ما هي؟ -مَا صَارَت بِهِ الغَيبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة الْمُشَاهَدَة- لماذا؟ لأنَّ هذه العُقُول مركّبة وفقاً لذوقِ آل محمّد، هذا الفهم مُركَّب وفقاً لفهمِ آلِ محمّد، وهذه المعرفة مُركَّبة وفقاً لذوقِ آلِ محمّد، لذلك صارت الغيبةُ عندهم بمنزلة الـمُشاهدة، ولكنَّ هذا لا وجودَ لهُ في الواقع الخارجي، أقرب الساحات لإمام زماننا الساحة الحُسينيّة، لأنَّ ساحة المؤسّسة الدينيّة أبعد ما تكون عن إمام زماننا بمنطقها وثقافتها الـمُستدبرة، لكن أقرب الساحات الساحة الحُسينيّة، للحالة الحسينيّة الوجدانية الموجودة في هذه الساحة، ولكن هذه الأوصاف المذكورة هنا هل لها من عينٍ أو أثر في الساحة الحسينيّة؟ هل هناك عُقول وأفهام ومعرفة سَبّبت للحُسينيين في الساحة الحسينيّة هذا المستوى؛ أنْ صارت عندهم الغيبةُ بمنزلة المشاهدة؟ أساساً الساحة الحسينيّة بعيدة عن الذوق المهدويّ، الشعراء والرواديد وأصحاب الحسينيّات وحتّى الّذين يحضرون بعيدون جِدّاً عن الفهمِ المهدويّ وعن الثقافة المهدويّة، الواقع الشيعي يقول بذلك، وأنا لستُ جالساً في برجٍ عاجيٍ وأتحدّث من الخيال والأوهام، أنا ابن هذه الساحة وأتحدّثُ عن تفاصيلها وعن مُعاناتي في هذه الساحة الّتي ألمسها بعقلي ووجداني وحسّي وحواسي وأنا على تواصلٍ دائمٍ معها من قريب أو من بعيد، عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل.

لِأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم من العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالـمَعْرِفَة مَا صَارَت بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة الْمُشَاهَدَة -هذا ليس موجوداً ولذلك بقيّةُ البرنامج لا وجودَ لَهُ، لأنَّهُ بعد هذه الخطوة- وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَان -في أيّ زمان؟ في الزمان الذي صارت فيه الغيبةُ عندهم بمنزلة المشاهدة- بِمَنْزِلَة الـمُجَاهِدين بَينَ يَدَيّ رَسُولِ الله بِالسّيف أُولَئِكَ الـمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنا صِدْقاً والدُّعَاةُ إِلَى دِينِ الله عَزّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً -بعد ذلك يقول إمامنا السجّاد- انْتِظَارُ الفَرَجِ من أَعْظَمِ الفَرَج، انتظارُ الفرج بهذا الـمضمون، انتظارُ الفرج بهذا الفهم، انتظارُ الفرج بهذه الثقافة وبهذه العقولِ والأفهامِ والمعرفة، فإنَّ انتظار الفرج من أعظمِ الفرج.

أنا لا أريد أنْ أطيل الوقوف عند هذه الرواية في هذه الحلقة، هذه الرواية ستبقى تُصاحبَنا على طول الخط إلى آخرِ حلقة، لأنَّنا أساساً نريد أن نستكشف أسرار هذا البرنامج الَّذي كان من المفروض أن يكون على أرض الواقع الشيعي وبالخصوص في الساحة الحسينيّة، فقد بَيّنتُ في الحلقة الماضية إنَّ أهداف الحسين:

هدفٌ قريب: هو فضحُ السقيفة.

وهدفٌ متوسّط: هو الحفاظُ على منهج الكتاب والعترة وَتَثبيت أُسسه.

الهدفُ الأوّل تحقَّق فَضح السقيفة عند من؟ عند أولياء الحسين، عند الَّذين يريد أنْ يبني فيهم منهج الكتابِ والعترة، والهدفُ الثاني تحقَّق، لو لـم يتحقَّق لَما جلسنا هنا ولَما جلستُم هناك ولَما كان ذكرَ محمَّد وآل محمَّد يشيعُ فيما بيننا، وإنْ شطَّ بنا الطريق يميناً أو شمالاً لكن هذا هو منهجُ الكتاب والعترة نعيشُ تحتَ خيمته بأخطائنا وعيوبنا.

أمّا الهدفُ الثَّالث: المشروع المهدويّ، عبر حاضنة حسينيّة الدخول إليها من باب حطَّة، من دخَلها كان من الآمنين، في هذه الحاضنة الحسينيّة تتهيأ الأرضيّة الَّتي يَنشأ فيها أنصارُ الحسين، دائماً أقول هذا الشعار: (**يَا لثَارَات الحُسَين**) أين يُرفَع؟ هل يُرفَع في الملاعب الرياضية أو في ساحات الجامعات أو في المراقص أو حتَّى في المكتبات في دور النشر؟ حتَّى في الحوزة العلميّة في المؤسّسة الدِّينيّة فإنَّهم يُشكِّكون في هذا الشعار، باعتبار أنَّ الروايات الَّتي تحدَّثت عنه ضعيفةُ السند بحسبِ قذارات علم الرجال، ويُناقشون فيه ولا تَزِرُ وازرةٌ وزر أخرى، وهذه النقاشات مطروحة في الكتب وفي الدروس في الجو المرجعي والعلمائي، المكان الوحيد الَّذي يمكن أنْ يُطرَح فيه هذا الشعار بحريّة الجوّ الحسيني، ولكن للأسف الجوّ الحسيني لا يعرف معنى هذا الشعار، يطرحون شعاراً يردّدونه لا يعرفون معناه، لماذا؟ لأنَّهم يستندون إلى ثقافة مُستدبرة، الثقافة الحقيقيّة الَّتي تتمكّنون أنْ تفهموا بها ومن خلالها هذا الشعار هذه النصوص التي تلوتها على مسامعكم: (**وَأَنَّك ثَأرُ الله الَّذي يَستَثيرُ لَك من جَميعِ خَلْقه، ضَمنَت الأَرْضُ وَمَن عَلَيهَا** -من عليها؛ الجميع- **دَمَكَ وَثَأرَكَ يَا أَبَا عَبد الله**).

هذه وَمضةٌ كما قُلت، فلاشات، هذا فلاش، من معاني مُصاب الحسين وثأرِ الحسين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وثَأرُ الحسينِ ثَأرُ عَليَ، نحن نزوره في زياراته الشريفة: (**السَّلَامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ الله وَابْنَ ثَارِه**) الدَّمُ العَلَويّ هو الدَّمّ الحسينيّ هو الدَّمُ الإلهيّ: (**السّلَامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ الله وَابْنَ ثَارِه يا أَبَا عَبد الله**).

بَقيّةُ الحديث في حلقة يوم غد إنْ شاء الله تعالى..

البرنامجُ هو البرنامج، متى تَراك عَيني.. بقيّة الله؟!

يا من عُيُوني وَعُيونُ كُلِّ أهلي وأحبّتي وأهلِ أنسي فداءٌ لِتُرابِ حَافِرِ جَوادك يَا قَائم آل مُحَمّد.

أسّألُكُم الدَّعَاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر
www.alqamar.tv